المحاضرة الرابعة

السلوك و العوامل المؤثرة فيه :-

علم النَّفس هو أحدُ فروع العلوم الإنسانيّة والّذي يهتمّ بدراسة سلوك الكائن الحيّ بشكلٍ عام والسّلوك الإنسانيّ بشكلٍ خاص، فيبحثُ في هذا السلوك بجميعِ أشكاله الظاهرة التي تتمُّ ملاحظتها بالعينِ المجُردة أو الكامنة والباطنة التي تُدرس وتلاحظُ بالأجهزةِ والمختبرات العلميّة، فتَعتمد هذه البحوثُ والدراسات النفسيّة على منهجٍ علميٍ في تقصّي الحقائق وجمع المعلومات عن السلوك الإنسانيّ .

ويُعدّ سلوك الكائن الحيّ المحور الأساسيّ للدراسات النفسيّة والعلوم النفسيّة، فيسلط علم النَّفس الضوء بشكلٍ رئيسي على السّلوك بجميع أشكاله المقبولة وغير المقبولة، كما يهتمّ بدراسةِ معايير السّلوك السويّ وغير السويّ وأسباب وظروف ظهوره .

كما يرى علماء النَّفس السّلوك بشكلٍ شموليّ بأنه نشاطٌ مركّبٌ تتكوّن بُنيَته من ثلاثة جوانب أساسيّة :-

١- الجانب المعرفي : وهو مجموعة العمليّات العقليّة والمعرفيّة التي يستخدمها الإنسان لإدراك الأحداث التي تدور من حوله، وآليّة تفاعله معها بالطريقةِ التي يتفرّد فيها الشخص باستخدام المعاني والرّموز، ومن أهم هذه العمليات الإدراك، والتذكّر، والتصوّر، والتَّعبير الرّمزي واللغوي واللفظي وغيرها .

٢- الجانب الحركي : وهو جميع الاستجابات الجسميّة التي تظهر على الفرد بسبب تعرضه لمثيرٍ مُعين، وتكون هذه الاستجابات على صورِ استجابات حركيّة لتعليمات لفظية، أو ممارسة الكتابة والرياضة، أو عزف الموسيقى، أو ركوب السيارة، وغيرها الكثير .

٣- الجانب الانفعالي : وهو الحالة الانفعالية والعاطفية التي يمرُّ بها الفرد أثناء استجاباته السلوكيّة للمثيرات المختلفة أي أنها الحالة الداخليّة التي ترافق سلوكاً معيناً، كالشعور بالحماس والسعادة تّجاه نشاط معين ، أو الشعور بالارتياح أو عدم الارتياح لمثيرٍ أو نشاط آخر .

تعريف السلوك :

يعرف السلوك بأنه كل الأنشطة والأفعال التي تصدر عن الإنسان ، سواءً كانت هذه الأفعال ظاهرة أم غير ظاهرة .

الأسس البيولوجية للسلوك :

يتميز الكائن البشري عن سائر الكائنات الحية الأخرى بامتلاكه للجهاز العصبي ولا سيما الدماغ والذي يختلف كماً ونوعاً عن ذلك الموجود لدى الحيوانات الأخرى؛ فهو يكبرها حجما ويؤدي وظائف نوعية متطورة ومتنوعة تؤهل الإنسان بأن يكون مخلوقاً فريداً. ويسيطر الجهاز العصبي على الكثير من الوظائف الحيوية والنفسية التي نؤديها، حيث أن الخلل فيه يؤثر على عملية التوازن مما يتسبب في حدوث خلل في الوظائف الحيوية والنفسية. ففي المجال النفسي يؤثر الجهاز العصبي في كثير من الأنشطة مثل عمليات الإحساس والانتباه والتفكير والنطق وإدراك المعاني والتذكر وغيرها من العمليات العقلية الأخرى، إضافة إلى دوره البارز في المشاعر والانفعالات وأشكال السلوك الحركي. كما ويتكامل عمل الجهاز العصبي مع عمل الجهاز الغدي من أجل توازن الأنشطة الحيوية الحشوية والنفسية لدى الإنسان، الأمر الذي يجعل من دراسة الجوانب البيولوجية أمراً على غاية الأهمية لفهم السلوك الإنساني .

العوامل المؤثّرة في السلوك :-

اختلفت آراء علماء النَّفس في تحديدِ مدى تأثير العوامل المُختلفة في السلوك سواء أكانت بيئيّة مكتسبة أم جينية موروثة، فكان رأي بعض العلماء أن سلوكَ الفرد يعود إلى العوامل الوراثية التي تنتقل له عن طريق الجينات التي يرثها عن أبويه مثل الذكاء ولون الشعر، وأضاف البعض الآخر من العلماء أن السلوك الإنسانيّ يُكتسبها الفرد من العادات والتقاليد والأنظمة البيئية والاجتماعيّة التي يعيش فيها .

لذلك وبناءاعلى كل ما ذكر يمكن ان نلخص العوامل المؤثرة في السلوك الى :

١-الوراثة .
٢- البيئة .

أنواع السلوك :

١- السلوك الإيجابي : تصرفات بنّاءة ومفيدة تعزز القيم الإيجابية مثل التعاون، الاحترام ، والصدق .
٢- السلوك السلبي : تصرفات تؤدي إلى أضرار على الفرد أو المجتمع ، مثل الكذب، العدوان، أو الإهمال .
٣- السلوك الاجتماعي : تصرفات تحدث في إطار التفاعل مع الآخرين مثل الحديث أو التعاون الجماعي .
٤- السلوك الفردي : تصرفات يقوم بها الفرد بمفرده دون تأثير مباشر على الآخرين، مثل القراءة أو التفكير.
٥- السلوك الأخلاقي: تصرفات تتفق مع القيم والمعايير الأخلاقية، مثل الأمانة والإحسان .